

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 4

محمد بن صالح العثيمين

نعم نقف على هذا اجل عشان سؤال كم الفصل؟ يلا فلا نشبه صفات من صفات صفات لا صفات الله. صفاتي جمع ينصب نعم المخلوقين ولا ولا نزيه ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته من اجل التشنيع المشنع - [00:00:00](#)

وتنقيب المفترين كما انا لا نفرض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الضوابط لنا بتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد ولا نجحد امام مشيئة - [00:00:44](#)

وقدرته لتسمية القدرية بنا مدبر مجبرة. ولا نجحد صفات ربنا تبارك. كيف ونشهد صفات رب صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مشبهة كيف تصبح؟ مجسمة بالنصب مفعول تسمية - [00:01:04](#)

نعم ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مجسمة مشبهة حشوية. ورحم ورحمة الله على القائل. فان كان تجسيدا ثبوت صفاته لديكم فاني اليوم عبد مجسم. ورضي الله عن الشافعي حيث يقول - [00:01:33](#)

ان كان رفضا ان كان رفضا حر. رفضا رفضا. رفضا مش فتحي مفتوحة الرأء رفضا رفضا. نعم. ان كان ان كان رفضا حب ال محمد بل يشهد الثقلان فليشهد الثقلان ذي قاعدة الكسرة - [00:02:04](#)

هل يشهد؟ رافضي وقدس الله رح وهو شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول ان كان ان كان نصبا نصبا ان كان نصبا حب صاحب محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي. احسنت. رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:35](#)

قال رحمه الله تعالى فصل واما القرء بدايته من هنا القرآن فاني اقول انه كلام الله منزل غير مخلوق من هبأ واليه يعود تكلم الله به صدقا وسماعه منه جبريل حق جبرائيل حقا - [00:03:05](#)

ابراهيم وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه اللام نعم جبرائيل وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وانكفايا وان صاد وحام عين سين كاف والف لام راء وقاف ونون - [00:03:32](#)

عين كلام الله حقيقة وان الله تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وعم جميعه كلام الله وليس قول البشر وليس قول البشر ومن قال ان ومن قال انه قول البشر فقد كفر - [00:04:10](#)

والله والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بيننا في الارض كلام فقد جحد رسالة محمد فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله باعته مبلغ عنه كلامه. والرسول انما يبلغ كلام مرسله. فاذا انتفى كلام - [00:04:40](#)

يا مرسى انتفت رسالة الرسول ونقول ان الله فوق في القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منزل ما يكفي هكذا بل نقول غير مخلوق لئلا نقول قائل هذا المطر - [00:05:06](#)

منزل ونزلنا من السماء ماء مباركا وهذه بهيمة الانعام منزلة وانزل لكم من العام ثمانية ازواج هذا الحديث منزل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فلا بد ان نقول غير مخلوق حتى لا يقول قائل - [00:05:30](#)

ان قولكم انه منزل لا يمنع ان يكون مخلوقا طيب ونقول انه غير مخلوق لانه كلام والكلام صفة المتكلم وصفة المخلوق مخلوقة وصفة الخالق ها غير مخلوقة واضح ولهذا كان السلف يقولون - [00:05:57](#)

انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود منه بدأ يعني ان الله تعالى هو الذي تكلم به ابتداء لم يتكلم به جبريل ولمحمد عليه الصلاة والسلام تكلم الله به ابتداء - [00:06:23](#)

واليه يعود ان يرجع ولكن ما معنى العود هنا؟ هل هو عود حسي او عود حكمي او هما ها يعود حسا لانه ينزع في اخر الزمان حتى لا

يبقى منه شيء - 00:06:43

لا في صدور الرجال ولا في المصاحف وهذا حين يعرض الناس عنه اعراضا كليا فانه ينزع من بين ايديهم لان القرآن اعظم واجل من ان يبقى بين قوم لا يقيمون له وزنا - 00:07:05

او يدوسونه بارجلهم والعياذ بالله كما ان الكعبة اذا عرض الناس عنها وامتهنوها سلط الله عليها ذو السويقتين من الحبشة يهدمها حجرا حجرا حتى يلقيها في البحر اذا اتى الناس فيها - 00:07:26

ولم يقدروها حق قدرها ينعل هذا عود حسي ولا معنوي ميسي معنوي اي يعود اليه حكما بمعنى انه لا ينسب الى غير الله فلا يقال القرآن كلام جبريل ولا كلام محمد - 00:07:47

وانما هو كلام الله عز وجل فهو يعود اليه وصفا وحكما اعرفتم لان الكلام انما يضاف حقيقة الى من تكلم به او لا الى من بلغه فلو ان فلو قلت - 00:08:08

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل فهذه القصيدة لك ولا لامرئ القيس لامرئ القيس ولو قلت بانث سعاد فقلبي اليوم متبول ها؟ عيالي زهير. كعب بن زهير كعب بن زيفة ما هي الزوايا - 00:08:31

طيب اذا قلنا هذا القرآن كلام الله فهو كلام الله ينسب الله عز وجل ويدلك لهذا ان الله نسبه مرة الى جبريل ومرة الى محمد ولا يمكن ان يكون كلام واحد منسوب - 00:08:53

الاثنيين لكن نسب اليهما على سبيل التبليغ فجبريل بلغه محمدا ومحمد بلغه امته قال الله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين من ما بالرسول؟ طيب. وقال تعالى انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا بقول كاهن - 00:09:13

هذا محمد صلى الله عليه وسلم. طيب اذا القرآن كلام الله يقول المؤلف رحمه الله تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبريل حقا او جبرائيل طبقا افادنا المؤلف ان جبريل لم يتلقه من اللوح المحفوظ - 00:09:41

وانما سنعه من الله انما سمعه من الله والقول بان الله تكلم به ثم انزله الى بيت العزة السماء الدنيا هذا في النفس منه شيء وان كان يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:10:08

الذي يظهر ان الله يتكلم بالقرآن حين انزاله وقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ يحتمل ان المعنى باللوح المحفوظ ذكره كما قال تعالى وانه لفي زبر الاولين - 00:10:29

ومعلوم ان القرآن ما هو في زبر الاولين نفس القرآن انما الذي في زبر الاولين هو ذكره ويحتمل ان الذي فلاح محفوظ هو ان ان القرآن سيكون وينزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما اشبه ذلك فيكون المراد بكونه فلان المحفوظ ذكره - 00:10:48

لكن يضعف هذا الشيء نحو قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون فان ظاهره ان القرآن نفسه كتب في نفس اللوح المحفوظ نعم والله على كل شيء قدير. قد يكتبه الله في اللفظ المحفوظ ولكن لا اتكلم به الا - 00:11:12

ها الا عند انزاله نعم طيب يقول وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان هذه كافة يعني صاد وحميم عين سين قاف والفاء لام راء وقاف ونون هي عين كلام الله حقيقة - 00:11:37

الى اخره المؤلف رحمه الله قرر هذا لان من الناس اختلفوا في هذا القرآن فالجهمية قالوا القرآن كلام الله منزل لكنه مخلوق واضيف الى الله على سبيل التشريف وازافة تشريف وخلق - 00:11:56

وليست اضافة صفة الى موصوفها وقال وقالت الشاعرة ان القرآن عبارة عن كلام الله خلقه الله عز وجل ليعبر عما في نفسه وهم في الحقيقة قد تلاقوا مع المعتزلة فيما ذهبوا اليه - 00:12:23

نعم بل قد يكون المعتزلة خيرا منهم من بعض الوجوه لان المعتزلة يقولون هذا الذي بين ايدينا في المصحف ايش هو كلام الله كلام الله حق اولئك يقولون ليس كلام الله ولكنه - 00:12:46

عبارة عن كلام الله عبارة عن كلام الله والكل قد اتفقوا ان ما بين ايدينا في المصحف مخلوق لكن الجهمية قالوا المعتزلة قالوا

هو كلام الله واولئك قالوا هو - [00:13:07](#)

عبارة عن كلام الله لان الاشاعة من اصول مذهبهم الباطلة ان الكلام هو المعنى القائم بالنفس وليس هو الحرف والصوت وقالوا انه مستحيل ان الله يتكلم بحرف وصوت فانظر كيف خالفوا اللغة وحكموا على الله تعالى بعقولهم الفاسدة - [00:13:22](#)

نعم - [00:13:45](#)